Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون أن تزدحم بالصور أو المعاني البعيدة أو الأغراض الكبيرة . فنحن نطرب لمجرد الموهبة الفنية الفائقة في التشكيل اللغوي . كما يهزنا تمثال لمثال عبقري شكله من الجرانيت وأبدع نسبه ووهبه الحيوية والحياة .

ولكني أعترف أن هذا التشكيل اللغوي عند أبي الطيب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بظاهرة جمالية أخرى هي التي أطلقت عليها (الإشعاع الفني) . وهي شيء آخر غير التشكيل اللغوي . وإذا اعتبرنا هذا التشكيل اللغوي جسم القصيدة فإن (الإشعاع الفني) روحها . إنه الوهج الفني الحار الذي يسعر معاني القصيدة . وهو الذي يمنحها هذا الشجى النافذ . وهو الذي يفد إلى نفوسنا من باطن التجربة الشعرية حزناً عميقاً يزلزل النفس ونحن نردد قول أبي الطيب مثلاً :

أصخـــرة أنـــا مـعالي لا تغيـرني هـذي المـدام ولا هـذي الأغـاريـد

أو قوله :

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبـدي شيئـاً تتيمـــه عيـن ولا جيـــد

أو قوله :

يـــا ساقيـي أخمـر في كئوسكمـا أم في كئوسكما هم وتسهيـــد

أو قوله :

إذا أردت كميـت اللـون صـافيـــة وجـدتهـا وحبيـب النفس مفقـود

ما هو هذا (الإشعاع الفني) وما طبيعته ؟ ! وما حدوده ومظاهره ؟ وهل نستطيع أن نضع له بعض الضوابط العلمية المحددة التي تحوله من انطباع فني أحسه وأشعر به ، إلى مصطلح جمالي ومعيار موضوعي ، يستطيع أن يستخدمه غيري ؟ ذلك ما أرجو أن أقف عنده بعض الوقت .